

دور القرض الرفيق في تعزيز الشمول المالي دراسة عينة من الفلاحين لبنك الفلاحة
و التنمية الريفية -ولاية عين تموشنت-

*The Role of R'FIG Loan in promoting financial inclusion A field Study of
Sample of peasants in the BADR BANK -Ain Temouchent-*

غرزي سليمة*

جامعة بلجاج بوشعيب -عين تموشنت (الجزائر) -salima.ghorzi@univ-temouchent.edu.dz

تاريخ النشر: 2022/12/01

تاريخ القبول: 2022/11/07

تاريخ الاستلام: 2022/08/30

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم أنواع القروض الفلاحية التي تمول الإنتاج الفلاحي خاصة القرض الرفيق و مدى مساهمته في تعزيز الشمول المالي. و للوصول إلى الهدف تم اختيار عينة من الفلاحين المستفيدين من القرض الرفيق لبنك الفلاحة و التنمية الريفية لولاية عين تموشنت، حيث تم توزيع استبيان و تحليله باستعمال البرنامج الإحصائي spss . توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أنه توجد علاقة ارتباط ضعيفة بين القرض الرفيق وأبعاد الشمول المالي (الوصول إلى الخدمات المالية، بعد استخدام الخدمات المالية و بعد حماية المستهلك و بعد التثقيف المالي) لعينة الدراسة .

الكلمات المفتاحية: القرض الرفيق ، الشمول المالي، بنك الفلاحة و التنمية الريفية

تصنيف G21,H81, P34:JEL

Abstract: This study aims at identifying the main types of agricultural loans that finance agricultural production, especially the R'FIG loan, and the extent of its contribution to promoting financial inclusion. To reach the goal, a sample of farmers who benefited from the companion loan of the bank of Agriculture and Rural Development of the wilaya of Ain Temouchent was selected, where a questionnaire was distributed and analyzed using the statistical program SPSS.

The study result : There is a weak correlation between the R'fig loan and the financial inclusion dimation (acces to financial services and use of financial services, consumer protection dimation and financial literacy dimation

Keywords: R'FIG Loan, financial inclusion , BADR

1. مقدمة:

لنهوض بالتنمية الاقتصادية في الجزائر لابد الاهتمام بالقطاعات الإنتاجية، و من أهمها القطاع الفلاحي الذي يعد قطاع استراتيجي حيث وضعت الجزائر رؤية مستقبلية حول تنميته و تطويره بالإعتماد على الوسائل المالية المتاحة لديها، و لذلك تعد القروض الفلاحية البنكية مهمة لتمويل العملية وقد تم عقد اتفاقية بين وزارة الفلاحة و بنك الفلاحة و التنمية الريفية بتقديم قروض مدعمة طرف الدولة لتمويل الفلاحي غالبا ما يكون تمويلا قصير أو متوسط الأجل و قليل ما يكون طويل الأجل، و من أهم القروض الممنوحة من طرف بنك الفلاحة و التنمية الريفية قرض الرفيق الذي يعتبر تمويلا قصير الأجل وأكثر طلبا من فئة الفلاحين بما يمتاز به من خصائص إيجابية ، وهذا مايشجع الفلاحين على فتح حسابات رسمية لدى البنك مما يجذب المزيد من المدخرات للقطاع المالي الرسمي ، و توسيع نطاق الخدمات المصرفية ودمج الفئات المعزولة في نظام التعاملات المالية و المصرفية و يعزز الشمول المالي في هذه المناطق بتحسين المستوى المعيشي لمختلف شرائح المجتمع و وصول للخدمات المالية بواستخدامها بأقل تكلفة و بجودة عالية.

و من هنا سنطرح إشكالتنا التالية:

ما هو دور القرض الرفيق في تعزيز الشمول المالي ؟

1.1. الفرضية الرئيسية:

✓ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $0.05 \geq \alpha$ بين القرض الرفيق و تعزيز الشمول المالي حالة بنك الفلاحة و التنمية الريفية لولاية عين تموشنت.

أما الفرضيات الفرعية فهي كالتالي:

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $0.05 \geq \alpha$ بين القرض الرفيق و بعد وصول الخدمات.

2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $0.05 \geq \alpha$ بين القرض الرفيق و بعد استخدام الخدمات المالية.

3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $0.05 \geq \alpha$ بين القرض الرفيق على تعزيز الشمول المالي من خلال بعد حماية المستهلك.

4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $0.05 \geq \alpha$ بين القرض الرفيق على تعزيز الشمول المالي من خلال بعد التثقيف المالي.

2.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة بأنها موضوع جديد نسبيا حيث أنه يهتم بتمويل مصغر كالقرض الرفيق الذي ساهم في حل المشاكل التمويلية للفلاحية و وصول الخدمات المالية اهذه الطبقة مع سهولة استخدامها و الرفع من جودة الخدمات المالية وصولا إلى تعزيز الشمول المالي.

3.3. هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على القرض الرفيق و ما يحمله من مميزات جعلته الأكثر طلبا من الفلاحين لتمويل و تطوير الإنتاج الفلاحي و تحسين مستواه المعيشي و مدى تعزيزه للشمول المالي حالة بنك الفلاحة و التنمية الريفية لولاية عين تموشنت.

4.1. منهج الدراسة:

لقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب لدراسة دور القرض الرفيق في تعزيز الشمول المالي بالإعتماد على المواقع الإلكترونية و المقالات و معطيات من البنك الفلاحة و التنمية، كما تم الاستعانة بالاستبيان لإجراء الدراسة التطبيقية التي مست عينة من الفلاحين المستفيدين من القرض الرفيق لبنك الفلاحة و التنمية الريفية لولاية عين تموشنت، و الذي تم تحليله باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

5.1. هيكل الدراسة :

للوصول إلى الأهداف المنشودة للدراسة تم تقسيمها إلى محورين: المحور الأول يشمل الدراسة النظرية للموضوع من خلال التعرف على التمويل الفلاحي من خلال القروض خاصة القرض الرفيق و مفاهيم حول الشمول المالي و أهميته و الأبعاده، أما المحور الثاني فيمثل الدراسة الميدانية التي مست مجموعة من الفلاحين المستفيدين من القرض الفلاحي لمعرفة دور القرض الرفيق في تعزيز الشمول المالي.

2. مفاهيم عامة حول القروض الفلاحية و القرض الرفيق

1.2. التمويل الفلاحي:

"يتمثل التمويل الفلاحي في توفير الأموال اللازمة لتطوير القطاع الفلاحي و الرفع من انتاجيته، وكذا تحسين دخول المزارعين و مستوى معيشتهم." (علي بالموشي، 2017، صفحة 289)

كما يعرف بأنه: "عبارة قروض قصيرة الأجل، تقدم في الغالب للمزارعين الفلاحين لتمويل المحصول والإنتاج الفلاحي و الزراعي الجاري."

2.2. أنواع القروض الفلاحية:

ومن أهم القروض التي يمنحها بنك الفلاحة و التنمية الريفية و التي أوصت عليها وزارة الفلاحة تسمى بالقروض المسماة

أ- قرض التحدي: هو قرض استثماري مدعوم جزئيا من الدولة مخصص لاستصلاح الأراضي الجديدة بقيمة 100 مليون سنتيم لكل هكتار، و يتكفل بنك الفلاحة و التنمية الريفية بتوفير القرض عبر جميع فروعها بمجرد استيفاء الفلاح لجميع الشروط المطلوبة. (خالد خليف، 2018، الصفحات 40-41)

ب- وقد تم تخصيص هذا القرض لتمويل الفلاحين إنشاء مستثمرات او مزارع متوسطة وصغيرة تحسين نظام الري (تعبئة وكفاءة استخدام المياه). شراء المعدات الفلاحية في إطار قرض الائتمان بالإضافة إلى بناء أو إعادة تأهيل البنية التحتية لتربية المواشي والتخزين على مستوى المستغلات الفلاحية وبناء البيوت البلاستيكية وإعادة ترميم أو ترميم الإسطبلات.

ت- القرض الرفيق: هو قرض استغلالي موسمي مدعم كلياً من طرف الدولة، يمنحه بنك الفلاحة و التنمية الريفية لصاح الفلاحين باختلاف نشاطاتهم، (مزارعون، مربو المواشي)، إما بصفة فردية أو جماعية على شكل تعاونيات أو جمعيات، و هو قرض قصير الأجل. يصل حتى 40 مليون سنتيم عن كل هكتار من أجل دعم مختلف مقومات تجديد الاقتصاد الفلاحي والريفي،

3.2. القرض الرفيق مميزاته و شروطه:

قررت الحكومة بعث منتج بنكي جديد تحت اسم "قرض رفيق" في أوت 2008 ، وتم المصادقة عليه بقانون المالية التكميلي 2008 القرض "رفيق" هو قرض يمنح من طرف البنوك التي لديها اتفاقية مع وزارة الفلاحة و التنمية الريفية الجزائرية، و جاء هذا القرض لتوسيع منح القروض، و خلق قنوات تمويل جديدة للمستثمرين على اختلاف نشاطاتهم و ممارساتهم (خالد خليف، صفحة 41).

ومن خصائصه أنه:

- تحديد القرض حسب النشاط المراد تمويله، و تكون مدته محصورة ما بين 6 إلى 24 شهر؛
 - كما لا يشترط للفلاح تقديم مساهمة شخصية؛
 - تقديم الدولة دعم على معدلات فائدة بنسبة 100 %، حيث تتكفل وزارة الفلاحة و التنمية الريفية بدفع التكلفة الحقيقية لمعدلات الفائدة المقدرة بحوالي 5.50 بالمائة من حجم القروض (زاوي بومدين، 2016/2015، صفحة 196).
- يتميز القرض الرفيق بأنه قرض قصير الأجل الذي يمنح للأفراد أو المؤسسات بدون سعر فائدة "0%" فائدة (تتحملها كليا وزارة الفلاحة و التنمية الريفية) و يتم تسديده في مدة لا تتجاوز السنة و الذي عرف إقبالا كبيرا من طرف الفلاحين لما يحمله من مميزات أهمها:
- ✓ ضعف نسبة المخاطرة لقصر فترة التسديد التي تجعله أقل خطورة؛
 - ✓ الحصول عليه بأقل تكلفة من التمويل متوسط وطويل الأجل؛
 - ✓ يغطي الاحتياجات الموسمية وليس النقص في السيولة مما يجعل الأفراد أو المؤسسات تقوم بالبحث عن تمويل قصير الأجل بدل من متوسط و طويل الأجل.
- و لهذا السبب تم اختيارنا لهذا القرض لما يحمله من مميزات و خصائص تتناسب مع طبيعة المجتمع الجزائري و خاصة الفلاح الجزائري بحكم دينه، بعزوف الكثير من الإقراض من البنوك بسبب سعر الفائدة من ناحية ، و من ناحية أخرى أن سعر الفائدة تعتبر عبي على الفلاح الفقير كما أن هذا القرض تلقى رواجاً كبيراً من طرف الفلاحين، و يعتبر ضمن التمويل المصغر و الذي له دور كبير. في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية.

3. الشمول المالي

1.3. تعريف الشمول المالي: هناك عدة تعاريف للشمول المالي نذكر منها:

- ✓ عرفت المجموعة العشرين G20 و مؤسسة التحالف العلمي للشمول المالي (AFI) الشمول المالي بأنه : تعزيز وصول و استخدام الخدمات المالية المصرفية إلى كافة فئات المجتمع و بما يشمل الفئات المهمشة و الفقيرة للخدمات و المنتجات المالية التي تتناسب مع احتياجاتهم بحيث تقدم لهم بشكل عادل و شفاف و بتكاليف معقولة. (نغم حسين نعمة و أحمد نوري حسن مطر، 2020) .
- ✓ كما عرفت المنظمة التعاون و التنمية الاقتصادية (OECD) و الشبكة الدولية للتحقيق المالي (INFE) الشمول المالي بأنه " العملية التي يتم من خلالها تعزيز الوصول إلى مجموعة واسعة

من الخدمات و المنتجات الرسمية و الخاضعة للرقابة في الوقت و السعر المعقولين وبالشكل الكافي ، و توسيع نطاق استخدام هذه الخدمات و المنتجات لمختلف شرائح المجتمع من خلال تطبيق مناهج مبتكرة و التي تضم التوعية و التثقيف المالي و ذلك بهدف تعزيز الرفاه المالي و الاندماج الاجتماعي و الاقتصادي. (نادية لوزري، 2021، صفحة 16)

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الشمول المالي :

- ❖ توفير خدمات مالية مصرفية رسمية مناسبة لجميع أفراد المجتمع خاصة الطبقة الفقيرة والمهمشة ، و التي تناسب أموالهم وإحتياجاتهم ؛
- ❖ إتاحة خدمات مالية بجودة عالية ، و تكلفة مناسبة ، في الزمن و المكان المناسبين ، بشكل شفاف و عادل ؛

❖ حماية حقوق مستهلكي الخدمات المالية و تشجيعهم على إدارة أموالهم بشكل سليم .

2.3. أهمية الشمول المالي: نبرز أهمية الشمول المالي من خلال النقاط التالية:

- ❖ يساعد الشمول المالي على تحسين الظروف المالية و رفع مستوى المعيشة الفقراء، كما يؤدي إلى قطاع عائلي و قطاع أعمال الصغيرة أكثر قوة من خلال التنمية المالية التي تدعم الإستقرار الاجتماعي والسياسي، و بالتالي زيادة استقرار النظام المالي؛
- ❖ يحسن من كفاءة الوساطة المالية بين الودائع و الإستثمارات فضلا عن زيادة نصيب القطاع الرسمي حسب القطاع غير رسمي بما يدعم فعالية السياسة النقدية و يلاحظ أن تنوع محافظ الأصول و الالتزامات يعزز من توزيع المخاطر و تفادي تركزها؛
- ❖ يعتبر الشمول المالي النظام الفعال لتحقيق النزاهة المالية و مكافحة غسل الأموال و تمويل الإرهاب من خلال تطبيق إجراءات مبسطة تجاه العملاء و بعض العمليات مع مراعاة تخفيض تكاليف الخدمات المالية يشجع (الفئات المستهدفة من العملاء) على تغيير المسار من النظام المالي الغير رسمي إلى نظام رسمي (شافية، 2021، صفحة 189) ؛

- ❖ تحقيق منافع واسعة النطاق من الشمول المالي حيث أظهرت الدراسات أن الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول تسمح للمستخدمين بحفظ الأموال و تحويلها و بالتالي تساعد في تحسن امكانات كسب الدخل و الحد من الفقر (صورية شني و السعيد بن لخضر، 2019، صفحة 108)؛

3.3. أبعاد الشمول المالي:

في السنوات السابقة تطور مفهوم الشمول المالي إلى أربعة أبعاد رئيسية وهي: سهولة الوصول إلى التمويل لجميع الأسر والشركات، استرشاد المؤسسات بالقواعد التنظيمية والإشراف المالي، الإستدامة المالية للشركات والمؤسسات بالإضافة إلى مزودي الخدمات لتحقيق أفضل البدائل للعملاء، حيث تم قياس الشمول المالي قديما بحساب نسبة المستفيدين من البنوك التجارية و الصراف الآلي و أحجام القروض والودائع التي تم تغطيتها (صورية شني و السعيد بن لخضر، 2019، صفحة 109) ، وفيما يلي يوضح الشكل التالي أبعاد الشمول المالي المعمول بها حاليا.

الشكل 01: أبعاد الشمول المالي ومؤشرات قياسه

أبعاد الشمول المالي

جودة الخدمات المالية

وضع تحالف الشمول المالي مؤشرا لقياس جودة الخدمات المالية وهي التالي:

- القدرة على تحمل التكاليف .
- معرفة متوسط التكلفة الشهرية للحصول على حساب أساسي بناء على الحد الأدنى الرسمي للأجور.
- متوسط تكلفة تحويلات الإئتمان.
- متوسط الرسوم السنوية للإحتفاظ بحساب جاري أساسي.
- الشفافية : -نسبة العملاء الذين أفادوا أنهم تلقوا معلومات واضحة وكافية حول الخدمات المالية في بداية عقد القرض .
- حماية المستهلك : -مدى وجود قانون أو لائحة معايير للشكاوي والتعامل بين المستخدمين والمؤسسة المالية
- التثقيف المالي : كيفية حل الأزمات المالية من قبل الزبائن إما بالإقتراض من الأصدقاء أو قرض بنكي .

استخدام الخدمات المالية

مدى إستخدام العملاء للخدمات المالية المقدمة بواسطة مؤسسات القطاع المصرفي، ويمكن قياسه من خلال:

- نسبة البالغين الذين لديهم نوع واحد على الأقل كحساب إئتمان منتظم .
- عدد حسابات الإيداع لكل 1000 من البالغين .
- عدد القروض لكل 1000 من البالغين .
- نسبة البالغين الذين يستخدمون حساب بنكي بشكل دائم و متواتر .
- عدد المعاملات غير النقدية (شيكات الإلكترونية ، بطاقات

الوصول إلى الخدمات المالية

القدرة على استخدام الخدمات المالية من المؤسسات الرسمية، تحديد مستويات الوصول إلى تحديد وتحليل العوائق المحتملة لفتح وإستخدام حساب مصرفي مثل: قرب من نقاط الخدمات المالية ويمكن قياسه من خلال:

- عدد فروع المصارف لكل 100 ألف تابع.
- عدد أجهزة الصراف الآلي لكل 1000 كيلومتر مربع .
- عدد أجهزة الصراف الآلي لكل 100 ألف بالغ .
- مدى الترابط بين نقاط تقديم الخدمة.
- حسابات النقود الإلكترونية.
- النسبة المئوية لإجمالي السكان

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على ، رسول حميد وبسياسة بلعباس عز الدين، أسس ومتطلبات استراتيجية تعزيز الشمول المالي مع الإشارة إلى تجربة الأردن، مجلة المعارف، المجلد 14 العدد 02، ديسمبر 2019 ص215-216-217. ، وصورية شني والسعيد بن لخضر، أهمية الشمول المالي في تحقيق التنمية، مجلة البحوث في العلوم المالية و المحاسبة، أفريل 2019،

ثانيا: الدراسات السابقة

- 1- دراسة دريد حنان ، غريب الطاوس (دريد حنان ، غريب الطاوس، 2021، الصفحات 276-295) بعنوان " دور التمويل الإسلامي في تعزيز الشمول المالي دراسة حالة عينة من متعاملي بنك البركة ومصرف السلام –الجزائر-" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نظام التمويل الإسلامي كإحدى القنوات المحتملة لتوسيع نطاق الشمول المالي و ذلك باستقطاب أكبر عدد ممكن من شرائح المجتمع و مؤسساته، و لمعرفة دور التمويل الإسلامي في تعزيز الشمول المالي و تحليل العلاقة بينهما تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بتوزيع اسبيان باستعمال أساليب احصائية و استدلالية، و قد خلصت الدراسة إلى أن التمويل الإسلامي يعد من أهم الآليات المناسبة لإيجاد حلول من شأنها إتاحة الخدمات و المنتجات المالية و تسهيل الوصول إليها و استخدامها .
- 2- دراسة بولج وحيدة ، كتاف شافية (بولج وحيدة، كتاف شافية، 2021، الصفحات 183-199) بعنوان "الشمول المالي و دور التمويل الإسلامي الأصغر في تعزيزه -تجربة السودان نموذجاً-" هدفت الدراسة إلى تحليل واقع الشمول المالي عالميا وتحديد أهم العوامل التي تعيق من توسعه في المجتمعات الإسلامية الفقيرة و مدى مساهمة للتمويل الأصغر الإسلامي في تعزيزه بالتطرق إلى تجربة السودان، وقد اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الجداول و الأشكال، و قد خلصت الدراسة إلى أن مستويات الشمول المالي مرتفعة في الدول المتقدمة على عكس الدول المنخفضة الدخل، كما يعتبر التمويل الأصغر من أنجع الطرق التي عززت الشمول المالي والاجتماعي في السودان .

- أوجه الاختلاف و التشابه بين الدراسات السابقة و الدراسة الحالية:

يكمن الفرق بين الدراسات السابقة و الدراسة الحالية أن في الدراسات السابقة سلطت الضوء على دور و أهمية القرض الرقيق و القروض الفلاحية الأخرى في تمويل و تطور القطاع الفلاحي و التنمية الريفية، و كذلك دور التمويل الإسلامي الأصغر في تعزيز الشمول المالي و الاهتمام أكثر بالخدمات المصرفية لتعزيز الشمول المالي لخدمة التنمية الريفية، أما دراستنا فتخصصت في دور و

أهمية القرض الرفيق الذي يعتبر تمويلا مصغرا بدون سعر فائدة في تعزيز الشمول المالي و وصول الخدمات المالية إلى المناطق الريفية من أجل التنمية الفلاحية و الريفية.

4. دراسة ميدانية حول دور القرض الرفيق في تعزيز الشمول المالي

يعتبر بنك الفلاحة التنمية الريفية BADR من بين أحد بنوك القطاع العمومي في الجزائر إذ يعتبر وسيلة من وسائل سياسة الحكومة الهادفة إلى المشاركة في تنمية القطاع الفلاحي، وترقية المناطق الريفية ثم إنشائه بموجب مرسوم رقم 106/82 المؤرخ في 13 مارس 1982 تبعا لإعادة هيكلة البنك الوطني الخارجي، و بعد صدور قانون القرض و النقد 14/04/1990 الذي منح استقلالية أكبر للبنوك و ألغى من خلاله نظام التخصص. أصبح بنك الفلاحة و التنمية الريفية كغيره من البنوك يباشر جميع الوظائف التي تقوم بها البنوك التجارية . ثم عاد البنك إلى التخصيص مع سنوات 2000،

جدول 01: حجم التوزيع لقناة الصراف الآلي DAB و الوكالات التابعة للمجمع الجهوي لبنك الفلاحة و التنمية الريفية لولاية عين تموشنت:

الوكالات	الصراف الآلي الى غاية 31/12/2021
بني صاف 516	01
المالح 768	01
حمام بوحجر 769	01
العامرية 770	01
عين تموشنت 772	01
المجموع	05

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على وثائق للمجمع الجهوي لبنك الفلاحة و التنمية الريفية لولاية

عين تموشنت

نلاحظ من خلال الجدول أنه توجد خمس وكالات فرعية لولاية عين تموشنت و كل و كالة بحوزتها صراف آلي واحد و هذا العدد هو ضعيف بالنسبة لولاية بها 28 بلدية، و هذا ما يشكل عائق في وصول الخدمات المالية و منها الإلكترونية للمناطق الريفية و لزبائن البنك خاصة منهم الفلاحين.

1.4. أهم القروض الممنوحة من طرف بنك الفلاحة و التنمية الريفية:

لقد تطرقنا في الجزء النظري إلى أنواع القروض التي يمنحها بنك الفلاحة و التنمية الريفية و أكثرها طلبا هما قرض التحدي و قرض الرفيق و الجدول التالي يمثل حجم المبالغ الممنوحة لكل نوع من طرف وكالة عين تموشنت.

جدول 02: توزيع حجم أنواع القروض الفلاحية الممنوحة من طرف بنك الفلاحة والتنمية الريفية لوكالة – عين تموشنت- خلال الفترة (ديسمبر 2019- مارس 2022)
الوحدة: مليون دج

الأشهر	قرض التحدي	قرض الرفيق
ديسمبر 2019	82 025	140 995
مارس 2020	75 127	190 700
جوان 2020	69 640	182 615
سبتمبر 2020	75 784	30 040
ديسمبر 2020	87 328	135 146
مارس 2021	74 114	149 792
جوان 2021	67 121	140 817
سبتمبر 2021	54 713	40 467
ديسمبر 2021	50 141	117 133
مارس 2022	48 314	119 000

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على الوثائق مقدمة من طرف البنك.
من خلال الجدول نلاحظ أن الطلب على القرض الرفيق مرتفعا خاصة خلال المواسم الفلاحية بما أنه قرض موسمي و هو يرتبط باحتياجات الفلاحين من أجل تطوير الإنتاج الفلاحي بعكس قرض التحدي الذي يشهد انخفاضا ملحوظا .

2.4. الدراسة الميدانية:

للإجابة على إشكالية العامة للدراسة حول" ما هو دور القرض الرفيق في تعزيز الشمول المالي من خلال دراسة حالة بنك الفلاحة و التنمية الريفية لولاية عين تموشنت، تم تصميم استبانة تضمنت في شكلها النهائي ثلاثة أقسام، القسم الأول خاص بالمعلومات الشخصية (النوع، السن، المستوى التعليمي، عدد سنوات التعامل مع البنك)، أما القسم الثاني فيحتوي على 11 عبارة تخص

المحور الأول الذي يمثل القرض الرفيق، و القسم الثالث يتضمن على 14 عبارة موزعة على المحاور الفرعية تتمثل في : وصول إلى الخدمات المالية، استخدام الخدمات المالية، حماية المستهلك، التثقيف المالي.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع دراستنا في الفلاحين المستفيدين من القرض الرفيق لبنك الفلاحة و التنمية الريفية لولاية عين تموشنت، حيث تم توزيع 70 استبانة، و تم اسرجاع منها 50 ، أي بمعدل استرداد %71.428.

قياس مستوى صدق و ثبات الاستبيان:

تم التأكد من صدق الظاهري للاستبيان من خلال عرضه على محكمين مختصين في مجال النقدي و البنكي،

كما تم التحقق من ثبات المقياس من خلال معامل ألفا كرومباخ الذي بلغ 0.685 و هو أكبر من الحد الأدنى المقدر بـ 0.6، و هي قيمة مرتفعة و تشير إل أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات و بالتالي يمكن الاعتماد على نتائجها و الوثوق بها.

التحليل الوصفي لفقرات الاستبانة:

أ- المعلومات الشخصية:

تتلخص خصائص أفراد العينة في كل من النوع، السن ، المستوى التعليمي، و عدد سنوات التعامل مع البنك، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 03: التحليل الوصفي للخصائص الشخصية

المتغيرات	فئات المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	47	94%
	أنثى	3	6%
العمر	أقل من 35 سنة	6	12%
	من 35-50 سنة	18	36%
	أكثر من 50 سنة	26	52%
المستوى التعليمي	دون مستوى ابتدائي	15	30%
	متوسط ثانوي	16	32%
	دراسات عليا	10	20%
	ثانوي	4	8%
عدد سنوات التعامل مع البنك	أقل من سنتين	5	10%
	أكثر من سنتين إلى 5 سنوات	6	12%
	أكثر من خمس سنوات	9	18%
		35	70%

المصدر: من إعداد الباحثة إعتامدا على مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS

تحليل المتغيرات: من خلال الجدول رقم 03 نلاحظ:

النوع: أن نسبة الذكور تمثل 94% أما الإناث فتمثل 6%. هذا من خصوصية العينة بما أنها تشمل فئة الفلاحين فأغلبهم ذكور.

العمر: أن الفئة العمرية الأقل من 35 تمثل أقل نسبة وهي 12%. أما الفئة من 35 إلى 50 سنة فتمثل 36%، و الفئة العمرية الأكثر من 50 سنة فتمثل 52% والتي تمثل أعلى نسبة، ما يعني أن هذه الفئة هي الأكثر إقبالا على التعامل بالقرض الرفيق على عكس فئة الشباب.

المستوى التعليمي: نجد أن فئة الفلاحين أغلبهم ليس لديهم مستوى علمي و مستوى ابتدائي بالنسب التالية: 30% و 32%، ثم تليها مسوى متوسط بنسبة 20%، و مستوى ثانوي ب 8%، أما فئة دراسات عليا بلغت نسبتها 10% و نجد أغلبهم مهندسن فلاحه لديهم مستثمرات فلاحية.

عدد سنوات التعامل مع البنك: نلاحظ أن فئة جل الفلاحين لديهم الخبرة في التعامل مع القرض الرفيق التي تجاوزت 5 سنوات بنسبة 70% وهذا ما يدل على نجاح وفعالية القرض الرفيق في

التنمية الريفية، أما الفئة التي تتعامل مع البنك أقل من سنتين و الفئة من سنتين إلى خمس سنوات فنسبهما كالتالي: 12% و 18%.

ب- تحليل أجوبة العينة على الاستبيان حول دور القرض الرفيق في تعزيز الشمول المالي حالة بنك الفلاحة و التنمية الريفية لولاية عين تموشنت باستعمال ليكارت الخماسي

بعد معرفة صدق وثبات أداة الدراسة، يجب علي علينا معرفة اتجاه العينة في إجاباتها و النسبة المئوية لكل سؤال أو محور في الاستبيان

و ذلك كما هو موضح في الجداول رقم 05.06 و 07 .

جدول 05: تحليل أجوبة العينة على الاستبيان حول دور القرض الرفيق في تعزيز الشمول المالي

حالة بنك الفلاحة و التنمية الريفية لولاية عين تموشنت باستعمال ليكارت الخماسي - المحور

الأول القرض الرفيق -

المحور الأول القرض الرفيق					
الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة %	درجة الموافقة
01	استفدت من القرض الرفيق من بنك.BADR	4,6000	0.49487	92.00	موافق بشدة
02	يعتبر لجوءك للقرض الرفيق وسيلة لتجنب التعامل بسعر الفائدة في عمليات النظام البنكي.	4,5400	0,64555	90.8	موافق بشدة
03	يعتبر لجوءك للقرض الرفيق وسيلة للحصول على التمويل المناسب لمشاريعك الفلاحية.	4,5200	0,61412	90.4	موافق بشدة
04	تعتبر أن القرض الرفيق يساهم بشكل فعال في تنمية وتعزيز القطاع الفلاحي	4,9000	0,30305	98.00	موافق بشدة
05	قدم لك البنك كل المعلومات حول القرض الرفيق	4,9800	0,141420	99.6	موافق بشدة
06	يسهر البنك على مراقبة ومتابعة القرض الممنوح لك	4,5400	0,50346	90.8	موافق بشدة
07	ساعدك القرض في حل مشاكلك التمويلية	4,3800	0,49031	87.6	موافق بشدة
08	تعتبر أن قيمة القرض كافية لإنجاز مشروعك	4,6000	0,49487	92.00	موافق

بشدة					
موافق بشدة	98.4	0,27405	4,9200	تعتبر أن الفترة المحددة من طرف البنك كافية لتسديد القرض .	09
موافق بشدة	28.4	0,49857	1,4200	تجد صعوبات في تسديد القرض	10
موافق بشدة	90.4	0,78870	4,5200	ترغب أن يكون التسديد مرتبط بتحقيق المردود	11
موافق بشدة	87%	0.2322	4.35	القرض الرفيق	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS من خلال الجدول 05 نلاحظ عند تحليل جميع عبارات المحور الأول (القرض الرفيق) سجلت نسب مرتفعة جدا بموافق بشدة بنسبة 87% للقرض الرفيق، حيث سجلت العبارات التالية (قدم لك البنك كل المعلومات حول القرض الرفيق، تعتبر أن الفترة المحددة من طرف البنك كافية لتسديد القرض ، تعتبر أن القرض الرفيق يساهم بشكل فعال في تنمية وتعزيز القطاع الفلاحي) نسب عالية تتراوح ما بين 98% و 99%، وهذا يعني أن بنك الفلاحة و التنمية الريفية قدم كل المعلومات الخاصة بقرض الرفيق و الذي يعتبر قرض استغلالي موسمي يدخل ضمن القروض قصيرة الأجل التي تلبي حاجيات الفلاحين في أنشطتهم الفلاحية الخاصة بإنتاج الحبوب و الخضرو تربية الدواجن كما وافق بشدة جل الفلاحين على أن الفترة المحدد من طرف البنك هي كافية لتسديد القرض لأنه خال من الربا و أن الحكومة هي التي تتكفل بدفع كل التكاليف للبنك بشرط أن يحترم الفلاح المدة المحددة لارجاع القرض، كما نجد أن قرض الرفيق يساهم بشكل فعال في تنمية القطاع الفلاحي هذه حقيقة أنه لقي رواجا كبيرا منذ تطبيقه سنة 2008، و ان جل الفلاحين الذين يتعاملون به لديهم الخبرة في التعامل مع البنك ، ماعدا عبارة "تجد صعوبات في تسديد القرض" التي تحصلت على درجة غير موافق بشدة بنسبة 28.4% وهذا ما يؤكد صحة العبارة التي تقول "الفترة المحددة من طرف البنك كافية لتسديد القرض".

جدول 06: تحليل أجوبة العينة على الاستبيان حول دور القرض الرفيق في تعزيز الشمول المالي
حالة بنك الفلاحة و التنمية الريفية لولاية عين تموشنت باستعمال ليكارت الخماسي - المحور
الثاني الشمول المالي -

الشمول المالي					
الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة %	درجة الموافقة
01	يسهل لك البنك التعامل بالخدمات الدفع غير النقدية عن طريق شيكات وبطاقات الائتمان	3,7800	0,97499	75.6	موافق
02	يوفر البنك عدد كافي من الفروع التي تسمح لك بالوصول إلى الخدمات المالية بسهولة	2,6400	1,33646	52.8	محايد
03	يؤثر مستواك التعليمي على استخدام الخدمات المالية المتاحة	3,1200	1,31925	62.4	محايد
04	يوفر البنك خدمات ومنتجات مالية بسيطة تساعد المواطن البسيط	4,1000	0,86307	82	موافق
05	تعتبر أن الخدمات المالية التي يقدمها البنك معاصرة تتماشى مع حاجيات السوق	4,2600	0,87622	85.2	موافق بشدة
06	تتعرف على المعلومات الجديدة حول الخدمات المالية للبنك عن طريق اللجوء للبنك والمقابلة المباشرة	4,4600	0,64555	89.2	موافق بشدة
07	تتعرف على المعلومات الجديدة حول الخدمات المالية للبنك عن طريق استقبال رسائل في هاتفك الذكي	3,1600	1,36067	63.2	محايد
08	إستخدام الهاتف الذكي في التعاملات البنكية يسهل وصول الخدمات البنكية	3,3200	1,23619	66.4	محايد
09	تعتبر أن استخدام اللغة الأجنبية في مختلف الوثائق ورسائل البنكية معيقا لاستعمال الخدمات المالية المتاحة لزبون	3,8800	1,39445	77.6	موافق

10	يحافظ البنك على أمن وسلامة العملاء وأموالهم وبياناتهم	4,2400	0,79693	84.8	موافق
11	يقوم البنك بالرد السريع على شكاوي العملاء وتحقيق الاستجابة المناسبة لها	3,7200	1,37083	1,37083	موافق
12	الخدمات المالية المتاحة تمنح فرص استثمارية ممتازة لفئة الشباب	4,0400	0,92494	80.8	موافق
13	تشعر بالرضا والثقة تجاه البنك وموظفيه و الخدمات المقدمة	4,0000	0,88063	80	موافق
14	معرفتك الجيدة للخدمات البنكية تجعلك تتجه مباشرة للبنك وفي حالة تعرضك لأزمة	4,3200	0,74066	86.4	موافق بشدة
	الشمول المالي	3.7886	0.46514	75.77%	موافق

المصدر من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS

عند تحليل جميع عبارات المحور الثاني (الشمول المالي) نلاحظ أنها سجلت نسب مرتفعة بين موافق و موافق بشدة بنسبة 75% الشمول المالي حيث سجلت العبارة تتعرف على المعلومات الجديدة حول الخدمات المالية للبنك عن طريق اللجوء للبنك و المقابلة المباشرة أعلى نسبة بلغت 89.2% بمعنى أن الفلاحين يتعرفون على معلومات جديدة حول الخدمات المالية عن طريق لجوءهم مباشرة مع البنك و كما أن العبارات التالية تثبت صحة العبارة : "تتعرف على المعلومات الجديدة حول الخدمات المالية للبنك عن طريق استقبال رسائل في هاتفك الذكي" و " استخدام الهاتف الذكي في التعاملات البنكية يسهل وصول الخدمات البنكية" حيث سجلت العبارةين درجة محايد أي لم يقيم الفلاحين بالإجابة عنهما نظرا لعدم امتلاكهم لهاتف ذكي عدم وصول الخدمات المالية الكترونيا كم أن مستواهم التعليمي المنخفض وعدم اتقان اللغات الأجنبية التي تعيق استخدام الخدمات المالية ، و كذلك العبارةين التي تتضمن بعد وصول للخدمات المالية " يوفر البنك عدد كافي من الفروع التي تسمح لك بالوصول إلى الخدمات المالية بسهولة" و "يؤثر مستواك التعليمي على استخدام الخدمات المالية المتاحة" سجلتا درجة محايد نجد أن لاتوجد فروع للبنك في المناطق الريفية و التي يتمركز فيها الفلاحين حيث يلجؤون للتنقل إلى الوكالات و يتحملون تكاليف النقل من أجل التعامل مع البنك و أن المستوى التعليمي المنخفض يؤثر على استخدامهم للخدمات المالية. كما سجل الباقي البعدين حماية المستهلك و التثقيف المالي درجات مرتفعة.

جدول 07 : تحليل الإنحدار البسيط لاختبار تأثير القرض الرفيق على الشمول المالي

المتغير التابع	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R2)	قيمة معامل فيشر (F)	مستوى الدلالة	قيمة (t)	معامل (A)	BETA	معادلة الانحدار الخطي البسيط
الشمول المالي	0.219 ^a	0.048	2,409	0,001	1.552	1,881	0,219	$Y=1,881+0.219X_1$
وصول إلى الخدمات المالية	0,202	0,041	2,042	0,002	2,997	6,070	0.202	$Y=6.070+0.202X_2$
استخدام الخدمات المالية	0,205	0,042	2,097	0,0003	1.448	1,922	0.205	$Y=1.922+0.205X_3$
حماية المستهلك	0,303	0.092	4.852	0,0005	2.203	0,797	0.303	$Y=0.797+0.3038X_4$
التثقيف المالي	0,374	0,140	7,792	0,004	2.792	0.508	0,374	$Y=0,508+0,374X_5$

المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS

اختبار الفرضيات الفرعية:

من خلال الجول رقم 7 نلاحظ أنّ معامل الارتباط R بين القرض الرفيق (متغير مستقل) و بعد الوصول للخدمات المالية (متغير تابع) بلغ 0.202 و هي قيمة ضعيفة، و معامل التحديد R^2 بقيمة 0.041 معنى أن القرض الرفيق لا يفسر سوى 4.1% من وصول الخدمات المالية ، استنادا إلى قيمة t المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية 2.997 عند درجة حرية 1؛ كما أن مستوى الدلالة المعنوية (sig=0.002) أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى الدلالة المعنوية 0.01. و جاءت قيمة Beta التي توضح العلاقة بين القرض الرفيق و وصول الخدمات المالية بـ 0.202 و التي تدل على وجود علاقة ضعيفة بين القرض الرفيق و وصول الخدمات المالية لعدم وجود عدد كاف من الفروع للبنك التي تسهل وصول الخدمات المالية بسهولة للفلاح كما أن المستوى التعليمي للفلاحين يؤثر عليهم في التعامل بالخدمات المالية الالكترونية و الحديثة؛ وسيتم قبول الفرضية التي تدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية لكنها علاقة ضعيفة بين القرض الرفيق و الوصول إلى الخدمات المالية.

أما بالنسبة للأبعاد الأخرى (استخدام الخدمات المالية و الحماية المستهلك، التثقيف المالي) فلاحظ من خلال الجدول أن قيمة t المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند درجة حرية 1؛ كما أن مستوى الدلالة المعنوية (sig) أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى الدلالة المعنوية 0.01، و قيمة Beta التي توضح بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القرض الرفيق وكل من استخدام الخدمات المالية و حماية المستهلك و التثقيف المالي و الذي يدل على وجود ارتباط بين المتغيرات السابقة بقابلية تفسيرية تقدر بـ 14% في أفضلها، وبالتالي قبول الفرضيات الفرعية المتمثلة في :

✓ وجود علاقة ذات دلالة احصائية لكنها علاقة ضعيفة بين القرض الرفيق واستخدام الخدمات المالية.

✓ وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين القرض الرفيق و حماية المستهلك.

✓ وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين القرض الرفيق و التثقيف المالي.

بعد ما تم اختبار الفرضيات الفرعية و التي تبين أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القرض الرفيق و أبعاد الشمول المالي، سيتم اختبار الفرضية الرئيسية.

كما تبين لنا في الجدول رقم 7 أن معامل الإرتباط R بين القرض الرفيق (متغير مستقل) و الشمول المالي (متغير تابع) بلغ 0.219 و هي قيمة ضعيفة، و معامل التحديد R^2 بقيمة 0.048 معنى أن القرض الرفيق لا يفسر سوى 4.8% من الشمول المالي وهذا بسبب أننا حددنا عينة الدراسة التي تشمل فئة صغيرة من المجتمع و هي فئة الفلاحين المستفيدين من القرض الرفيق.

كما أن قيمة F المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية 1.552 عند درجة حرية 1؛ كما أن مستوى الدلالة المعنوية (sig=0.001) أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى الدلالة المعنوية 0.01، و جاءت قيمة Beta التي توضح العلاقة بين القرض الرفيق و الشمول المالي بـ 0.219؛ و لهذا سيتم رفض الفرضية الصفرية و قبول الفرضية البديلة التي تدل على "أن "القرض الرفيق له دور في تعزيز الشمول المالي".

جدول 08 : معامل الارتباط بيرسون بين قرض الرقيق و الشمول المالي

الشمول المالي	النتائج	
**0,219	معامل الارتباط بيرسون	القرض الرقيق
0,000	مستوى الدلالة	
قبول الفرضية الرئيسية الأولى (بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القرض الرقيق و الشمول المالي)	نتيجة الفرضية	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS

من خلال الجدول رقم 8 يتضح أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل (القرض الرقيق) و المتغير التابع (الشمول المالي) حيث تم تسجيل قيمة معامل بيرسون (0,219) .
الخاتمة:

للوصول إلى التنمية الاقتصادية لابد من تنمية القطاعات الإنتاجية و أهمها القطاع الفلاحي الذي يحتاج إلى دعم و تمويل أكبر و إلى حاجتها الكبيرة إلى الخدمات المالية و وصولها إلى الطبقات الفقيرة ، و قد ساهمت هذه الدراسة إلى معرفة مدى أهمية التمويل المصغر في حل مشاكل التمويل للفلاح و تطور الإنتاج الفلاحي و تحسين مستواه المعيشي ، و توصلنا إلى النتائج التالية:

✓ عرف القرض الرقيق إقبالا كبيرا من طرف الفلاحين لما يحمله من مميزات إيجابية أنه تمويل موسمي قصير الأجل خال من سعر الفائدة ، حيث يستفيد منه كل فئة الفلاحين خاصة الفئة البسيطة؛

✓ ساهم القرض الرقيق في حل المشاكل التمويلية للفلاحين بشكل نسبي ؛

✓ قلة فروع بنك الفلاحة و التنمية الريفية و بعدها على المناطق الريفية الفلاحية و الذي تعتبر تكلفة يتحملها الفلاح مما تعيق من وصول الخدمات المالية بشكل جيد؛

✓ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية و هي علاقة ضعيفة بين القرض الرقيق و وصول إلى الخدمات المالية؛

✓ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية و هي علاقة ضعيفة بين القرض الرقيق و استخدام الخدمات المالية؛

✓ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القرض الرقيق و حماية المستهلك؛

✓ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القرض الرقيق و وصول إلى التثقيف المالي؛

ولهذا يمكن القول أن القرض الرفيق له دور في تعزيز الشمول المالي و الذي هو في بداية بما أنها علاقة ضعيفة لابد من تطويرها من خلال التوصيات التالية:

- انشاء فروع قريبة من المناطق الريفية بتوفير بنية مالية قوية و تسهيل وصول الخدمات المالية ؛
- تطوير نظام الدفع و الخدمات و المنتجات المالية، و اعتماد التكنولوجيا المالية الرقمية لتسهيل وصول و استخدام الخدمات المالية بشكل فعال؛
- تعزيز الوعي و المعرفة المالية لمختلف شرائح المجتمع.

المراجع:

Bibliographie

- بولحبال سميرة، حكيم نجيب الله، (2019). جوان. (أثر الخدمات المصرفية الإلكترونية في تعزيز الشمول المالي لخدمة التنمية الريفية. *مجلة أبحاث و دراسات التنمية*. pp. 22-37,
- بولمريج وحيدة، كتاف شافية، (2021). ديسمبر. (16) الشمول المالي و دور التمويل الأصغر الإسلامي في تعزيزه-تجربة السودان نموذجا. *مجلة البشائر الاقتصادية*. pp. 183-199,
- خالد خليف. (2018). صبيغ و أنموذج التمويل الفلاحي في الجزائر. *مجلة المنهل الاقتصادي*. 40-41,
- خالد خليف. (بلا تاريخ). صبيغ و أنموذج التمويل الفلاحي في الجزائر. *مجلة المنهل الاقتصادي*
- دريد حنان ، غريب الطاوس، (2021). أبريل. (دور التمويل الإسلامي في تعزيز الشمول المالي :دراسة حالة عينة لمتعاملي بنك البركة و مصرف السلام الجزائر. *مجلة البشائر الاقتصادية*
- زاوي بومدين. (2016/2015). التمويل البنكي، الدعم و التنمية الفلاحية. *أطروحة دكتوراه*..
- شافية ب. و، (2021). ديسمبر. (16) الشمول المالي و دور التمويل الأصغر الإسلامي في تعزيزه ، تجربة السودان. *مجلة البشائر الاقتصادية*. 189, (03)07,
- صفية حميدة قمداني، العربي غويني، (2021). جوان. (30) دور القروض الفلاحية في تمويل وتطوير القطاع الفلاحي في الجزائر. *مجلة العلوم الإدارية و المالية*. pp. 284-303,
- صندوق النقد العربي. (2015). العلاقة المتداخلة بين الاستقرار المالي و الشمول المالي..
- صندوق النقد العربي. (2019). الشمول المالي في الدول العربية واقع و آفاق. *التقرير العربي الموحد*,

صورية شني و السعيد بن لخضر. (2019, 04 04). أهمية الشمول المالي في تحقيق التنمية. مجلة

البحوث في العلوم المالية والمحاسبة

علي باللموشي. (2017, 01 01). التمويل المصغر وإشكالية الأمن الغذائي في الجزائر-القرض الرفيق

نموذجاً- مجلة البحوث والدراسات

نادية لوزري, (2021). ديسمبر. (07) واقع الشمول المالي في الدول العربية وآليات تعزيزه. مجلة بحوث

الإقتصاد والمناخمنت

نغم حسين نعمة و أحمد نوري حسن مطر. (2020). الشمول المالي متطلبات التطبيق ومؤشرات

القياس. عمان، الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.

ياسر عبد طه الشرفا و حنين عجور. (2019, 01). دور الاشتغال المالي لدى المصارف الوطنية في تحقيق

المسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء. *global journal of economics and business*, p. 07.